

Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs



. Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs. 1948-04-30.

السنة الاولى - عــدد ٣ | ثمن النسخة ١٠ فرنكات | يوم الجمعة ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٦٧

الوطن

لسان حال حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

مركز الادارة :
نهج أراقو رقم ٢ الجزائر ، الهاتف : ٣٤٠٦٦

المدير : فرحات عباس

جريدة تصدر بالعاصمة كل نصف شهر

« EL - WATANN »
Organe du Manifeste du Peuple Algérien
Directeur : Ferhat ABBAS
DIRECTION - ADMINISTRATION
2, Rue Arago -- Alger Téléphone : 340.66

من آي الذكر الحكيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين « من سورة المائدة »

الادارة الجزائرية تنتخب نفسها

انتهت الانتخابات كما شاءت الادارة الجزائرية الاستعمارية ، وفاز اتباعها الماجورون فى الدورتين بأغلبية ساحقة بفضل نيران الرشاشات والتهديد بالسجن والموت والتعذيب ، وظهر للذين لا زالوا يحسنون الظن نوعا ما بالاستعمار ، أن الادارة قد بالغت هذه المرة فى التدخل لصالح الأنذال « المستقلين » وتبين تحيزها بصفة مفضوحة ، وانكشفت عواطفها الصليبية فى محاربة الحركات التقدمية الاسلامية التى عزمت على أن تكنس من المسرح السياسى الجزائرى الباش اغوات والقياد الذين لا وطن لهم ، والذين أطالوا فى عمر الاستعمار بخيانتهم للمثل الأعلى الوطنى الذى تجاهد من أجله الجزائر العربية ، والذين لا زالوا شوكة فى جنب مواطنيهم كلما هموا بدك صرح الاستعمار الفرنسى القابض بشدة على خناقنا ، لئلا نتنفس هواء الحرية . هذه الحرية العزيزة التى ضحينا من اجلها بخيرة أبنائنا فى سبيل تحرير فرنسا من استبداد الجرمان ، ولما انتصرت على أعدائها بدمائنا وأشلائنا . كشرت لنا على أنيابها ، ورجعت فى وعودها ، وصار الشعب الجزائرى حليفها فى الملمات ، خصما لدودا ترسل له - كلما ذكرها بحقوقه وحرياته - من اشتهر بخصومته للحرية والديمقراطية ، ليعيد - فى زعمه - الأمن الى نصابه . وليفهم دعاة الحق - أو الانفصاليين كما يزعمون - أن الجزائر فرنسية ، وأن السيادة للفرنسيين رغم أكثرية المسلمين . فرض القانون الأساسى علينا فرضا ، ورغم تشويهه وعيبه ، قلنا هو خطوة ستمكننا من السيطرة على بعض ما يخص شؤوننا الداخلية ، ومن بينها مراقبة الميزانية الجزائرية ، التى لا زالت ملكا حلالا فى يد رؤساء البنوك والكروم ، والتى بها أفقروا الشعب الجزائرى ، لأنهم يتحكمون فى مصدر الحياة وهو المال . ارتاع المستعمرون ورأوا فى هذا القانون الأساسى الذى صادق عليه البرلمان الفرنسى ، نديرا بزوال سلطانهم ، وخراب بيوتهم فاستنجدوا بكيدهم ومكرهم ، واستطاعوا أن يؤخروا موعد انتخابات المجلس الجزائرى ثلاثة أشهر ، يتمكنون بها من تقسيم الدوائر الانتخابية حسب شهواتهم ، وليستطيع أذنابهم «المستقلون» أن يفوزوا بمقاعد كثيرة فى المجلس الجزائرى ويكون هذا المجلس نسخة ثانية من مجلس النيابات المالية غير المأسوف عليه . ويبقى الاستعمار الفرنسى يصول ويجول بلا رقيب من معارضة نواب الشعب المخلصين ، فاذا حارب الدين الاسلامى لا من يعترض سبيله ، واذا طارد العربية لا من يقف أمام رغبته ، واذا سجن الأبرياء أو قتلهم لا من يرفع صوته بالاحتجاج ، وانما يجد أمامه فى المجلس أصناما لا تملك نفعا وانما تملك ضرا لأبناء جنسها ، قد نزع الله منها الحياء والاحساس والايمان فصارت جثثا صماء بكماء لا تحسن الا كلمة (وى. وى).

(البقية على الصفحة ٢)

سعادة عزام باشا

يحتج لدى سفير فرنسا بالقاهرة

ان فضيحة الانتخابات الجزائرية انتقلت اليوم الى جهات العالم كله وانكشف للناس فى الخارج ان الاستعمار الجزائرى لا زالت أساليبه كما كانت أيام أن فتح هذه البلاد تعتمد على قوة الحديد والنار . وقد اتصل سفير فرنسا بالقاهرة بمذكرة احتجاج رسمية من طرف سعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية يعرض فيها الكيفية البوليسية الشاذة التى أجريت فيها الانتخابات الجزائرية ، والانتقام الفضيع الذى تتعرض له الأوساط الوطنية الجزائرية ، ثم تقول هذه المذكرة : « ان هذه الانتخابات الزائفة من شأنها أن تضر بحسن العلاقة بين فرنسا والشعوب العربية ».

وفى الساعة الحاضرة تنتشر فى الجزائر كلها حركة تطالب باجراء بحث برلمانى ، والغاء الانتخابات التى طبخها المسيو ناجيلان الوالى العام على القطر الجزائرى .

تحت الارهاب الاستعماري

فى قرية دشمية من دائرة صور الغزلان الممتزجة قتل البوليس الفرنسى المنتخبين المسلمين الذين أرادوا أن يحترموا القانون ويضمنوا حرية الانتخاب ووضع الباشاغا براهيمى الاخضر مرشح عامل العمالة الجزائرية ورجل الاستعمار - مقعده فى المجلس الجزائرى على ١٢ جثة من جثث مواطنيه.

لكن دم شهدائنا سيطرد من وطننا كل المستعمرين كما انتهى دم الألزاسيين أن طرد من الألزاس النازيين الألمان .

ان عامل العمالة الجزائرية العنصرى الذى جاء لقهر العرب ، والزامهم ان يتركوا ملوك الكروم والبنوك يستغلونهم . قد قاد المنتخبين المسلمين الى صناديق الانتخاب بقوة الرشاشات لكن فلاحينا برهنوا على استقلال تام ، وشجاعة أدبية نادرة ، وعارضوا هذه النظرية الغريبة من الديمقراطية والحرية ، وهزموا فى كل ناحية قوة الادارة ، وصوتوا فى كل جهة على المثل الأعلى الوطنى الذى يحفز الجزائر العربية كلها . ان هذا الموقف لم يعجب عامل العمالة الجزائرية ورجاله الخاضعين له ، فاستخدم القوة المسلحة لينتخب صنائعه ويغرق فى دم فلاحينا البؤساء الحريات الهزيلة التى اعطيت لنا . اطلق الحرس المتنقل فى قرية دشمية نيران بنادقه على جماعة من المسلمين فترك فوق الطريق ١٢ ضحية . وقد كان هذا العمل مفيدا جدا عاد بعده الهدوء واستطاع المنتخبون المسلمون ان ينتخبوا بكل حرية على جلادهم او قاتلهم الباشاغا براهيمى الذى لم يرضه انه استعبدهم واستغنى على ظهورهم فاراد بكل وقاحة أن يمثلهم فى المجلس الجزائرى . انه توصل الى اغراضه السافلة بمشاركة عامل العمالة الجزائرية وبفضل الاجرام وسفك دماء أبناء عمه ، لكن دم شهدائنا الأبطال سيتابعه أينما حل وارتحل ، وسيفزعه فى نومه ويقظته ، وسيبقى عالقا بأذياله حتى يأتى اليوم الذى تضعه عدالة البشر تساندها عدالة الله فوق كرسى المجرمين المتوحشين لينال عقابه . كما سيأتى اليوم الذى يطرد فيه المستعمرون وأذنابهم من المسرح السياسى، وسيطردهم هؤلاء الفلاحون أنفسهم الذين طرحهم أعوان الاستعمار فوق طريق تحريرنا .

يا قوم لا تتكلموا!...

فى يوم الخميس ٢٢ افريل افتتح المجلس الجزائرى - أستغفر الله - المجلس الادارى الاستعمارى جلسته الافتتاحية بمحضر المسيو ناجيلان ، وكبار الشخصيات الرسمية ، وأعضاء السلك الدبلوماسى ، ونواب القسم الأول ، ونواب القسم الثانى « المستقلين » ونواب الحركة الوطنية من حزب البيان وانتصار الحريات الديمقراطية . والصحافيين الجزائريين والأجانب ، والمخبرين السينمائيين ، وجمهور غفير من النظارة .

اعتلى الوالى العام المنصة وافتتح المجلس رسميا بخطبة قصيرة دعا بعدها أكبر النواب سنا ليترأس الجلسة ، فتقدم الهرم كيتولى وأخذ مكان الوالى العام فى المنبر ثم دعا هو بدوره منهم أصغر النواب سنا ليكونوا كتاب مكتب الرئاسة ، فكان من بينهم نائب عن انتصار الحريات الديمقراطية فلما دعاه كيتولى ليأخذ مكانه مع زملائه فى المكتب امتنع وقال يخاطب الرئيس: ان زميلى الذى ألقى عليه القبض الآن وفى هذا المجلس هو أصغر منى سنا وهو أولى أن يجلس فى مكتب الرئاسة ثم شرع فى الاحتجاج عما ترتكبه الادارة من مظالم فقاطعه المستعمرون فغادر هو وزملاؤه قاعة الاجتماع . ثم قام زعيم الجزائر فرحات عباس وطلب من الرئيس أن يعطيه الكلمة ليلقى باسم نواب البيان تصريحا (وسننشر هذا التصريح فى العدد الآتى) فامتنع الرئيس فكرر الزعيم طلبه فى أن يتكلم فأبى الرئيس ، فألح الزعيم فى القاء التصريح . وقد مضى وقت طويل فى مناقشة حادة بين رئيس الجلسة الذى حفظ جملة واحدة وهى : لا تتكلم ! !

(البقية على الصفحة ٢)

مصادرة الجمهورية الجزائرية

صادر البوليس الفرنسى بالعاصمة العدد المؤرخ بـ ٩ افريل ١٩٤٨ من جريدة « الجمهورية الجزائرية » لأن فى هذا العدد وثيقة خطيرة ضد عامل العمالة الجزائرية ، واتهاما لا يستطيع دحضه بخصوص الانتخابات الأخيرة. والدليل على صدق ما فى هذه الوثيقة أن عامل العمالة لم يستطع أن يجابه هذا الاتهام فأمر بوليسه بمصادرة الجريدة حتى لا تنتشر ويطلع الرأى العام على ما فيها فتظهر حينئذ مشاركة الادارة الاستعمارية مباشرة وبصفة رسمية فى نصر أعوانها « المستقلين » ومحاربة الأحزاب الوطنية .

(البقية على الصفحة ٣)

خطة البيان

البيان :
حزب ديمقراطى وطنى جزائرى

رجاله :
من صميم البلاد الجزائرية

قوته :
ايمانه بالحق والعدالة البشرية

عدته :
روح الشعب الأبية وتعاليم الدين المحمدى السامية

رائده :
استعادة سيادة الأمة الجزائرية

احياء لغة البلاد الطبيعية نعنى اللغة العربية

استقلال ديننا الكريم عن استبداد الحكومة الاستعمارية

البيان يعمل لمصلحة الشعب والبلاد بشجاعة وتبصر وحكمة

البيان يسعى فى سبيل توطيد أسباب المودة والأخوة بين جميع أبناء البلاد الجزائرية

البيان يتحاشى سياسة الشتم والقذف ويترفع عن التجريح فى أعراض أبناء الوطن

البيان يعمل للتوحيد لا للتفريق للأخوة لا لاثارة الضغائن بين الجزائريين

ولا يستثنى منهم الا من صحت خيانته وتحققت مساعدته للحكومة الاستعمارية

البيان لا يدين بسياسة ترويج الأباطيل والأكاذيب رجال البيان يخدمون وطنهم بايمان قوى ورزانة مجدية واخلاص تام وصبر جميل

أيها الجزائريون أيدوا حزب البيان بانخراطكم فيه ، شجعوا جريدة « الوطن » بقراءتها ونشرها وبث فكرتها التى هى فكرة الأمة الجزائرية

من خلال الصحافة المغربية

نفتح هذا الزاوية من جريدتنا لاستعراض اهم ما يشغل الرأى العام فى المغرب العربى ، وما تنشره جرائده الوطنية حتى تتمكن هذه الأقطار الشقيقة من التعرف جيدا بما يحيق بكل قطر من مصائب الاستعمار ، وما يحفز شعوبها من آمال نحو الحرية والاستقلال .

ان لشهر افريل فى تاريخ الشمال الافريقى ذكريات وأحداثا تقترن فى بعض بلدانه بالسرور البالغ والفرح المتصل ، وتقترن فى أجزائه الأخرى بالحزن والعبر المؤسية .

فمن الأول أفراح المغرب الأقصى بمناسبة الذكرى الأولى لرحلة صاحب الجلالة سيدى محمد بن يوسف الى عاصمته الديبلوماسية طنجة ، والقائه فيها ذلك الخطاب التاريخى الذى عبر فيه عن آمانى الوطنية المراكشية بكل صراحة فلنترك الكلام فى هذا الموضوع الى جريدة « التقدم » الغراء :

« سجلت الرحلة الملكية الى طنجة من يوم ٩ الى ١٤ ابريل ١٩٤٧ صفحة وطنية نقية عاشها المغرب فى التاريخ وجدير بتلك الايام الخمس الغرة فى جبين التاريخ ان تخلد فى حياة الأمة . اذ أنها كانت اعيادا وافراحا لجلالة الملك المفدى بالمهج والارواح وكانت فى الوقت نفسه نصرا مبينا فى تهديم الحواجز التى فصلت اجزاء الوطن عن بعضه ، وقضاء على سياسة التجزء والتفرقة ، وأصبحت الأمة المغربية من الجنوب الى الشمال كالجسر المتين يعبر عن رغبات موحدة ملتفة حول ملكها المؤيد بالله الذى اظهر ويظهر فى كل ءان للعالم وجه المغرب الحقيقى فى وثوقه بنفسه وطموحه ونهوضه واعتزازه بقوميته ومجده ».

⁂

كما نشرت جريدة « العلم » الغراء فى هذا المعنى تحت عنوان « نساء طنجة يشاركن فى الاحتفال » ما يلى :

« اليوم ١١ ابريل ثالث الأيام الغر التى قضاها جلالته بطنجة والذى خطبت فيه مولاتنا عائشه خطبتها الرنانة على سيدات طنجة وتطوان فى السنة الماضية ، نرى هؤلاء السيدات يقمن حفلتهن الكبرى فى دار بو طالب التى كانت مزدانة زينة جميلة بالزهور والانوار والرايات العديدة . وفوق الباب اطار حريرى طرزت عليه هذه العبارة « جمعيه طلائع النجاح » كانت الطرق المؤدية للدار مليئة بالسيدات اللائى لم يستطعن ان يجدن مكانا للجلوس داخلها واستمرت الحفلة ساعات عديدة رتلت فيها الاناشيد المتنوعة والقيت فيها كلمات من السيدات والاوانس وخطبت كذلك السيدة شمس الضحى البوزيدى ربة الدار ورئيسة جمعيتهن المذكورة .

ولقد كانت لطافة المظهر الخارجى والنساء الكثيرات الواقفات عند الباب بنظام تام دليلا على ان فى الدار بهجة وررنقا ونظاما وحماسا ».

⁂

اما فى تونس الشقيقة فان شهر افريل ملىء بالذكريات الباكية فلنقرا ما نشرته صحيفة « الأسبوع » تحت عنوان « قضايا صحفية » ما يلى :

«لقد اطلع قراء الصحافة اليومية على التهمة الموجهة ضد رصيفتنا «تونس الفتاة» ستقدم الى المحاكمة بمقتضاها امام المحكمة الافرنسية يوم ٢٠ الجارى .

ومما لا شك فيه ان جلسة يوم ٢٠ افريل الجارى ستكون من اشهر الجلسات التاريخية والاحداث الكبرى الواقعة فى شهر افريل من التاريخ التونسى المملوء بالعبر بل هى صحيفة سوداء فى سجل الاستعمار الافرنسى بهذا القطر .

ففى يوم ٥ افريل ١٩٢٢ تنازل جلالة الملك المقدس المبرور محمد الناصر باى عن العرش الحسينى المفدى بالمهج والارواح من جراء الضغط الاستعمارى

وفى ٩ افريل ١٩٣٨ ازهقت الارواح التونسية الزكية وزج بمئات من الابرياء فى السجون لانهم طالبوا بحقهم فى الحياة ونصب الحصار على البلاد واعلنت الاحكام العرفية وفعل الطغاة افعالا شنعاء سوف لا ينساها التاريخ الذى لا يظلم احدا .

وها هو يوم ٢٠ افريل الحالى ماثل امامنا مملوء باحداث جسام الذى نستطيع ان نسجله من الآن هو ان هذا الشعب الابى المجاهد سوف لاتصده الاحداث مهما عظمت عن المطالبة بحقه المغتصب وانه سيستمر على الكفاح الى الحصول على الاستقلال المنشود .

إلى المنتخبين فى القسم الثاني

ان مرشحى حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى يشكرون من أعماق قلوبهم المنتخبين الذين منحوهم ثقتهم رغم التهديد والارهاب الاستعمارى الذى نعرف سطواته ومؤامراته الاجرامية .

وفعلا منع الضغط الشديد على المنتخب سبيل التعبير عن رأيه بكل حرية ضمير ، لأن اتجاها قويا ظهر فى أوساط الشعب لفائدة مرشحى الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى وقد تمثل هذا الضغط فى الجندرمى والحارس المتنقل ، والجندى والاستعراض المصحوب بسيارات الرشاشات . وتمثل كذلك فى التهديد بالموت – والموت نفسه – والقا القبض ، ومطاردة الانسان .

ولسائل أن يسأل هل أجريت انتخابات حقيقية ؟ لا فالادارة الجزائرية قد سمت واختارت صنائعها والعاملين المخلصين لهيمنة الاقطاعيين الجزائريين وتركت صناديق الانتخاب حرة تحت تصرف السادة الاداريين المحتمين وراء القوانين الجائرة ، واستطاع كل من هو ضد الديمقراطية وضد الجمهورية أن ينال مراده ويمنع الشعب من حقه فى الاعلان عن فكرته بكل حرية . ان هذه الصناديق قد جمعت فى أحشائها بغض الهيمنة الاستعمارية لا الضمير الحقيقى لجماهيرنا الجائعة المشردة المعرضة للارهاب المنظم .

فيجب ان يعاد ما يسميه الاستعمار « بالانتخابات » فى جو من السلام والهدوء والحرية .

ان الهيمنة الاستعمارية قد أخطأت هدفها رغم انتخاب ٢٧ اداريا فى الدورة الأولى و١٨ حكوميا فى الدورة الثانية . ولم يقع ما كانت تريده من عراك أو خصام بين الحزبين الوطنيين الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وانما الذى أجرم ولطخ يديه بالدماء هو الاستعمار والادارة الجزائرية. فالشعب الجزائرى لحكمته ونضجه السياسى قد أحبط المؤامرة وسيتابع طريقه بفعل الزمن والتطور ، والأمة الجزائرية فى تكون مستمر وكل يوم يمر الا وتزداد قواعدها الأساسية قوة ومتانة . وفى مستقبل قريب سيتحد الشعب الجزائرى رغم متانة الحواجز الاستعمارية ، لأن هذه هى سنة التاريخ ولا يستطيع أحد أن يؤخر تاريخ شعب يسير نحو تحريره. ان الشعب الجزائرى باتحاده سيتخلص من عدوه التاريخى : الاستعمار الذى له الحق علينا اليوم بفضل قوته ، لكن المستقبل والحرية سيكون لهما الحق على كل المستعمرين .

الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى

فى عالم العروبة والاسلام

شرق الاردن – كان لنشر النص الرسمى للمعاهدة الأردنية – البريطانية ، استياء عام فى الممالك العربية .

اما الاستياء الشعبى فقد ظهر داخل الأردن وخارجه لأن الشعب الأردنى كان يتمنى من تغيير معاهدة ١٩٤٦ الاستقلال التام وسيادة الأردن الحقيقية لكن النص الرسمى للمعاهدة الجديدة كذب هذا التمنى ، وقد تهاطلت على الملك عبد الله وحكومته رسائل الاحتجاج من كافة أنحاء الأردن وكلها تتلخص فيما يلى :

« اننا لا نريد أن نكون عبيدا لبريطانيا – لا معاهدة – اننا نريد الاتحاد مع العالم العربى ».

ليبيا – صرح سعادة عبد الرحمن عزام باشا فى شأن ليبيا بما يأتى :

« ان الجامعة العربية لا تسمح بخرق مبادىء الديمقراطية والحرية التى من أجلها رفع العالم العربى السلاح فى الحرب الأخيرة ، ان العرب الليبيين هم السادة الحقيقيون لهذه البلاد التى هى ملكهم يتصرفون فيها كما شاؤا . أما الأجانب فليس مكانهم فى تلك الأرض العربية . ان الجامعة العربية ستعين الحركة الوطنية بلا تحفظ وستعترف باستقلال هذه البلاد بلا قيد ولا شرط ».

فلسطين – حضر الجنرال اسماعيل صفوت باشا ، قائد جيش التحرير العربى ، فى مجلس الوزارة العراقى الذى تناول الحالة العسكرية بفلسطين وقد تعرض الجنرال للاتصالات التى قام بها للحصول على الامدادات السريعة ، وتدخل قوات الدول العربية النظامية فى آن واحد ، وكانت هذه الاتصالات مع اللجنة السياسية للجامعة العربية ، والحكومة المصرية ، والحكومة العراقية ، وملك شرق الأردن . وبعد هذا الاجتماع الوزارى أكدت الأوساط المأذونة بأنه قرز ارسال قسم من الجيش العراقى الى فلسطين اثر خروج الانكليز منها مباشرة ، وقد شرع فى اعداد هذا الجيش منذ الآن وبسرعة .

دمشق – اكترت لجنة اعانة فلسطين ضيعة واسعة فى ضواحى دمشق لجعلها « مقراحة » للمحاربين الفلسطنيين الذين يصابون فى الواجهة . كما شرعت فى اصلاح قلعة حمص لتجعلها ملجأ لأطفال فلسطين .

القاهرة – بلغت الميزانية المخصصة لمشروع كفاح : المرض ، والفقر ، والجهل ٤٥٦٠٠٠ من الجنيهات .

القاهرة – وزعت الحكومة المصرية ثلاثة آلاف فدان على ٦٠٠ عائلة فلاحية فى جهة الدلتا ، وحصل كل واحد من هؤلاء الفلاحين على مسكن صحى بنى على الطريقة العصرية .

سوريا – احتفلت الشقيقتان سوريا ولبنان يوم ١٧ أفريل بذكرى جلاء آخر جندى أجنبى عن ترابهما .

عمان – عاد الجنرال اسماعيل صفوت باشا قائد جيش التحرير العربى من عمان حيث درس الموقف الحالى بفلسطين وأكد بأنه متفائل على مصير البلاد المقدسة .

افغانستان – طلبت مفوضية افغانستان بالقاهرة من وزارة المعارف ارسال مدرس مصرى لتدريس اللغة العربية بالكلية الشرعية .

مصادرة «الجمهورية الجزائرية»

(بقية الصفحة الاولى)

وازاء هذا الاعتداء على حرية الاقلام، فقد أصدر الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى بلاغا نشرته الصحف اليومية يحتج فيه على هذه المعاملات الاستثنائية المنافية لحرية الرأى والتعبير ، ويستنكر من الادارة الجزائرية هذا الستار الحديدى الذى تحاول أن تسدله بين الشعب وبين زعمائه وأحزابه الوطنية التى أخذت على عاتقها اطلاعه على ما يحاك له فى الخفاء من كيد وما يدبر له من مكائد استعمارية شيطانية .

ونحن – بدورنا – نحتج ضد هذه المصادرة ونعلن تضامننا فى السراء والضراء مع زميلتنا « الجمهورية الجزائرية » التى استطاعت بحججها ووطنيتها أن تزلزل عرش الاستعمار فلم يجد الاسلاحا واحدا هو كمها عن الاصداع بالحقيقة ، لكنه سيبوء بالخيبة والفشل ، وستتابع « الجمهورية الجزائرية » سيرها الى الأمام رغم أنف الظالمين .

عبد القادر الحسينى فى ذمة الله

ان الشهيد لحى عند خالقه
وانما الميت حقا خائن الوطن

استشهد بطل العرب الكبير عبد القادر الحسينى قائد القوات العربية لمنطقة القدس بعد معركة دامية لاسترجاع جبل القسطل من يد اليهود ، والراحل الكريم من عائلة زعيم فلسطين المفتى الأكبر الحاج أمين الحسينى . اشتهر بشجاعته النادرة وحماسته القوية فى محاربة الاستعماريين الانكليزى والصهيونى ولما حكمت الهيأة الدولية بتقسيم فلسطين كان هو على رأس الثائرين بهذا الحكم الجائر . وحلف أن لا يضع بندقيته من يده الا فى اليوم الذى يرى فيه فلسطين حرة مستقلة ، أو يموت عزيزا شهيدا . وقد اختاره الله الى جواره . ودفن فى مسجد عمر بالقدس فى مشهد وطنى حافل لم تر فلسطين العربية مثله . مشت فيه قناصل الدول العربية وشارك فيه المسيحيون العرب ، ورثاه الشعراء والخطباء بما استدر الدمع ، وأهاج العواطف . ان أسود فلسطين سيطهرون الارض المقدسة من صعاليك الصهاينة ، ويثأرون لشهدائهم . وسيقام لعبد القادر تمثال من المرمر يرى فيه جيل فلسطين الجديد ، روعة التضحية بالنفس فى سبيل العزة والكرامة . رحم الله الحسينى رحمة واسعة ، وللعروبة العزاء فى فقد بطل من أبطال تحريرها الميامين .

الإضراب عن الأكل

فى سجن بابا عروج

أضرب ٢٢ سجينا سياسيا من المسلمين عن الأكل احتجاجا على القرار الادارى الغاشم الذى اعتبرهم كمجرمين ، وأبى أن يجرى عليهم نظام المسجونين السياسيين ، أضربوا عن الأكل من يوم القاء القبض عليهم ظلما وعدوانا ثم معاملتهم معاملة القتلة وحشرهم مع طبقة المشردين . وقد قرروا عدم تناول الطعام الا أن تجاب مطالبهم . وهى اجراء النظام السياسى عليهم لكن الادارة الاستعمارية الظالمة أصرت واستكبرت وفضلت أن تضيف الى قائمة جرائمها موت هؤلاء المظلومين جوعا ، وعدم انصافهم لكن الحق لابد أن ينتصر ، ولابد أن يفوز هؤلاء المضربون بمطالبهم . ونحن نحتج ضد هذه الوحشية التى هى من شرائع القرون الوسطى ، وندعو الله أن ينقذنا من هؤلاء المستعمرين المجرمين.

Pour la légalisation,
Le Directeur-Gérant :
FERHAT ABBAS

Imp. La Typo-Litho, Alger

الادارة الجزائرية تنتخب نفسها

بقية الصفحة الاولى

ارتكبت الادارة الاستعمارية احط الأساليب الوحشية في هذه الانتخابات ، واغرقت في دم فلاحينا البؤساء هذه الحريات الضئيلة الهزيلة التي حصلنا عليها بعد قرن من الظلم والجهل والفقر ! ! واليك الدليل : اطلق البوليس الفرنسي المتنقل في قرية دشمية من دائرة صور الغزلان ، نيران بنادقه على جم غفير من المسلمين الذين حضروا للانتخابات، فترك على جانب الطريق ١٢ شهيدا من شهداء الجور والطغيان كشاهد على حرية الانتخابات التي يتمتع بها المسلمون الجزائريون في بلادهم ، وكدليل على احترام الأرواح البشرية من طرف من يسمونهم « رجال الأمن » الذين يستبيحون دماءنا واعراضنا باسم السيادة الفرنسية .

اما الأحكام القاسية التي اصدرتها المحاكم الفرنسية ضد الأبرياء فلا يحصيها عد ، وحسبك ان تعلم أن السجون قد امتلأت بأحرار الأمة، والغرامات الفادحة انزلت بمن افقرهم الاستعمار ، وبلغ حب الانتقام بالمستعمرين انهم القوا القبض على كثير من المرشحين والنواب المحليين وزجوهم في السجون رهن المحاكمة ، اما التهم الباطلة التي الصقت بهؤلاء المساكين فهي تتلخص في تهمة واحدة وهي : الانتقاص من السيادة الفرنسية والثورة عليها . في هذا الجو الخانق ، وفي هذه الحالة غير الطبيعية التي كونها الاستعمار وقعت الانتخابات الجزائرية . ثم أعلنت النتائج فحصل « المستقلون » على ٤٣ مقعدا من ٦٠ ومما يلاحظ انه لم يقع في اي مجلس نيابي في الشرق والغرب أن كان « المستقلون » أكثرية الا في هذا المجلس الجزائري الذي احاطت به العلل من يوم مولده الى اليوم الذي سيودع فيه الدنيا مشيعا بالخزي والكراهية من طرف الديمقراطيين. ليشهد العالم شرقا وغربا أن الانتخابات التي جرت في هذا الشهر في الجزائر ، ليست انتخابات حرة ديمقراطية وانما هي انتخابات ديكتاتورية أجرتها الادارة الجزائرية بقوة الحديد والنار ، وناصرت فيها فريقا على فريق ، ولم تتورع في الوصول الى الأهداف التي تريدها عن اي وسيلة غير شريفة . لذلك فالمنطق والحق يقضيان أن تلغى انتخابات القسم الثاني وتعاد في جو من الحرية والهدوء ، وبمراقبة نزيهة محايدة .

كفى الجزائر العربية ما لاقته منذ أحقاب على يد المستعمرين الفرنسيين الذين استباحوا كل ما وقعت عليه ايديهم من خيرات هذه البلاد .

كفى الجزائر العربية من هذا الارهاب المنظم الذي تقوده الادارة العليا بالولاية العامة ضد المسلمين وحرياتهم .

كفى الجزائر العربية ما تعانيه من هذا البؤس المنتشر في أوساطها . والمرض الفتاك لصفوفها . والجهل المخيم على أكثرية سكانها .

كفى الجزائر العربية من هؤلاء الخونة المأجورين الذين شروا العار وباعوا الوطن لقاء بسمات أو ترقيات من الاستعمار الفرنسي الغاشم .

كفى الجزائر العربية من هذا الذل والعبودية التي طوقنا بها الاستعمار ، فصارت الجزائر معتقلا للأحرار الوطنيين تتعالى شكاياتهم ونداءاتهم تناشد العالم الديمقراطي والضمير الانساني نصر العدالة والحرية اللتان حرمتهما الجزائر منذ ابتليت بالاستعمار الفرنسي البغيض

كفى الجزائر العربية من هذه المهازل التي تكررها الادارة الغاشمة كلما سنحت لها الفرصة للبطش بالنخبة الصالحة من شباب هذه البلاد ليخلولها الجو فتعمل بحرية لاذلال ١٠ ملايين من المسلمين .

ليفهم الاستعمار الفرنسي جيدا أنه لا يستطيع وقف سير التاريخ ، وليعلم كذلك أن تطور الشعوب ونهوضها واستماتتها في الدفاع عن حريتها سنة طبيعية لا يستطيع الاستعمار أن يطفأ الشعلة الوطنية التي تلهب صدور الجزائريين ، وانما ستحرق بشررها المستعمرين وأذنابهم ، « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ».

ع. د.

* برقية من اللجنة المركزية *

نفيد قراءنا الكرام بنص البرقية التي بعثتها اللجنة المركزية لحزب البيان الى المراجع العليا في فرنسا ، احتجاجا عما ترتكبه الادارة الاستعمارية من مخازي ومظالم في قطرنا البئيس :

الى رئيس الجمهورية بباريس ،

الى رئيس الوزارة بباريس ،

الى وزير العدالة بباريس ،

الى وزير الداخلية بباريس :

« تحتج اللجنة المركزية لحزب البيان الجزائري احتجاجا قويا ضد الأساليب العنيفة التي استعملت أثناء الانتخابات المزورة للمجلس الجزائري – وتطلب بالحاح اجراء بحث برلماني وحل المجلس الجزائري – وترفع صوتها بالاستنكار ضد القاء القبض لجنايات سياسية – وتلح في أن يجرى النظام السياسي بكل سرعة على ٢٢ سجينا سياسيا الذين هم في خطر الموت بسبب الاضراب عن الأكل – وتطلب كف الضغط على سكان البوادي – وتطلب حرية الصحافة وتشتكي من مصادرة الجرائد الديمقراطية ومحاولة الرجوع الى نظام مراقبة الصحف – وتحتج ضد جو الارهاب الذي ينظمه الحكام أصحاب السلطة – الأمن العام مهدد – تتحلل من كل المسؤوليات – احتراماتنا .

عن اللجنة المركزية :

احمد أبو منجل

العضو في مجلس الجمهورية

حزب البيان في الطليعة

أبلغنا الديوان السياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ما يلي :

عين أول الأمر يوم ١٥ افريل ١٩٤٨ موعدا لاجتماع اللجنة المركزية للبيان ، لكن أجل هذا الاجتماع الى يوم الأحد ١٨ افريل ١٩٤٨ ليستطيع نوابنا الجدد في المجلس الجزائري حضوره .

انعقدت الجلسة تحت رئاسة الدكتور قاضي علي . وقبل أن تشرع اللجنة في أعمالها ، أعلنت مشاركتها في المصاب الذي حل بأحد أعضائها وهو رفيقنا محمد الهادي جمام الذي فقد أباه في الأيام الأخيرة ، كما أكد الحزب كله لعائلة الرفيق ، تأثره العميق .

كان محضر الجلسة مشتملا على مسائل كثيرة لدراستها ، وبعد أن تبودلت الآراء جيدا وأظهر رفقاؤنا الوهرانيون معرفتهم وكفاءتهم المعتادة قررت اللجنة ما يأتي :

١) التنظيم – أظهرت المعركة الانتخابية الأخيرة بوجه عام تحسن نظام الفروع تحسنا ملموسا . وتذكر اللجنة رفقاءها المسؤولين في نواحي سطيف الذين تعهدوا بتنظيم شؤونهم – بأن الزمن الذي حدد لهم ليقوموا فيه بهذه المسؤولية قد انتهى ، فينبغي لهم بعد أن انتهت الانتخابات أن يعودوا سريعا الى العمل . ومن جهة أخرى فالواجب على رفقائنا في الفروع أن لا يغفلوا لحظة عن ارسال قائمة بأسماء المنخرطين في الحزب وكذلك اشتراكاتهم الى اللجنة المركزية في كل شهر . وقررت اللجنة أن يشارك نوابنا في المجلس الجزائري بالمال وسينفذ هذا قبل ١٥ ماي في اجتماع مشترك بين الديوان السياسي والنواب .

٢) المؤتمر الوطني للاتحاد الديمقراطي – طبقا لقرار المؤتمر الذي انعقد في البليدة وهو أن المؤتمر الثاني سيقام في سطيف في شهر افريل الحالي لكن الانتخابات اضطرتنا الى تأجيل جلساته الى النصف الأخير من شهر أوت القادم .

٣) نواب الجمهورية – قررت اللجنة المركزية أن ترسل سريعا الى باريس رفقاءنا في المجلس الجمهوري ليكشفوا من فوق منبر المجلس ، تدليس الانتخابات الجزائرية، وينظموا حياة الفروع في باريس وضواحيها .

٤) الصحافة – تسجل اللجنة المركزية – بكل ارتياح – صدور جريدة « الوطن » التي لقيت نجاحا كبيرا لدى الشعب الجزائري وترجو من القراء الكرام أن يضمنوا بقاء جريدتي حزب البيان .

٥) المسئلة السياسة – استصحب رفقاؤنا معهم الى اللجنة وثائق دقيقة فيما يخص تدليس الانتخابات ، وهيأ لنا استعراض المسائل جيدا – أن نستخلص من الوضعية الراهنة دروسا قيمة – كما عينت اللجنة المركزية لنوابنا في المجلس الجزائري موقفهم وتصرفهم .

٦) الضغط – أثبتت اللجنة المركزية بأن هناك ضغطا عاما أعلنه المسؤولون عن السياسة الجزائرية في كامل القطر الجزائري ، وأذنت للنواب أن يحتجوا ويفضحوا الموقف الحالي للولاية العامة ، وعمال العمالات . وسيشارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في منظمات الاسعاف ومساعدة ضحايا الزجر .

٧) الانتخابات البلدية في وهران – كلف فرع وهران بتأليف قائمة لانتخابات ٢ ماي وسيشارك رفقاء الديوان السياسي في المعركة الانتخابية .

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

أساليب الاستعمار الوحشية لاخماد صوت الشعب

من يوم أن انتخب البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائر والاستعمار يعمل بكل ما في قوته لخلق جو يساعد على خنق صوت الشعب وها هي أساليبه الاجرامية مرتبة :

١) الضغط على الحكومة الفرنسية في عزل شاتنيو الوالي العام السابق لانه غير متحمس لمشاريع الاستعمار

٢) الحصول على تسمية وال عام يكون على شاكلة الاستعمار

٣) خلق حالة من الخوف والفزع عند العنصر الأوربي

٤) تهيئة محيط يساعد على ترشيح المسلمين الخائنين

٥) نشر الرعب والخوف بين الاوساط الاسلامية للتكتل ضد المترشحين الديمقراطيين والوطنيين

٦) وعد الفلاحين الجائعين بتوزيع نصيب من التموين واللباس

٧) الاكثار من مترشحي الادارة المأجورين الملقبين « بالمستقلين » لصرف الأصوات من هنا وهناك وجعل المترشحين الوطنيين أقلية في المجلس

٨) العمل لاذكاء نار الخلاف بين مترشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

هذا بعض ما مهدت به الادارة الاستعمارية الخبيثة للانتخابات ، أما ما ارتكبته ضد المترشحين الديمقراطيين أثناء الانتخابات فاليكم بعضا منه :

١) تسخير الادارة للسيارات التي حجزها المترشحون لنقل مندوبيهم .

٢) منع سكان البوادي من مقابلة المترشحين الذين خرجوا للجولة الانتخابية ، ومن حضور الاجتماعات التي يقيمونها ، وقد بلغ حب الانتقام ببعض الحكام أن منعوا الشعب من تقديم الأكل والقهوة وحتى الماء لمرشحينا .

٣) طرد المندوبين من طرف مترشحينا طردا عسكريا بمقتضى قرار اداري جائر .

٤) وضع كثير من مكاتب الانتخاب في مساكن القياد .

٥) طرد مندوبي الأحزاب الوطنية من مكاتب الانتخاب .

٦) ملأ صناديق الانتخاب بأوراق المترشحين الاداريين . وقد تعذر على حزبنا بسبب هذا أن يقوم بأية مراقبة لأن الادارة قد انتخبت تماثيل صنعتهم بأيديها ، وألقت القبض على مئات من الأبرياء ، وقتل عشرات من المسلمين، وتسمية ٤٣ مرشحا من بني وي وي.

ان الاستعمار الذي ينادي بكل وقاحة بأنه انتصر انتصارا باهرا قد أذل الديمقراطية وخان بلاده . لكنه على الأقل استطاع أن يوحد بين شعب أذله وأجاعه وخنقه أكثر من ١١٨ عاما وحزب البيان يعتبر هذه الانتخابات ملغاة ، ويطلب من الرأى العام الفرنسي والعالمي اعادته في حرية تامة.

يا قوم لا تتكلموا !...

(بقية الصفحة الاولى)

تعاونه في ذلك أغلبية المجلس الاستعماري ، وبين الزعيم الكبير الذي تشبث في أن يتكلم رغم المستعمرين وأذنابهم لأنه نائب الشعب ولأنه في مجلس – يزعمون – أنه مجلس استشاري . ولما طال الأخذ والرد بين الرئيس والزعيم قام الوالي العام وألقى كلمة حاول بها أن يلطف من درجة حرارة المجلس التي ارتفعت فوق العادة وناشد فيها الزعيم أن يحتفظ بما يريد أن يقوله الى جلسات مقبلة ، لكن الزعيم عاود طلب الكلمة معتمدا على قانون يبيح له حق الكلام وهنا علت أصوات المستعمرين طالبة من الزعيم عباس أن يكف عن الكلام فأجابهم الزعيم بالمثل وكال لهم بالصاع صاعين مما جعل رئيس الجلسة يطلب من النواب الحاضرين قائلا : هل يسمح أعضاء المجلس للسيد عباس أن يتكلم؟ فقاموا كلهم من مقاعدهم وهذه علامة على أنهم لا يريدون سماع صوت الشعب على لسان زعيمه . وهنا وقع النواب « المستقلون » في مأزق حرج هل يقفون مع المستعمرين فتثبت عليهم التهمة بأنهم نواب الاستعمار الفرنسي أم يثبتون في أماكنهم فيغضب سادتهم المستعمرون الذين سموهم في هذا المجلس ، وقد كان منظرهم مضحكا في هذا الجو المكهرب لأن منهم من سبق المستعمرين في القيام مثل المشؤوم براهيمي الاخضر، ومنهم من تردد بين القيام والقعود وصار كالحيوان المطارد الخائف. وأخيرا اختاروا ارضاء سادتهم فقاموا . لكن الزعيم فرحات عباس شرع في القاء تصريحه رغم منعه من الالقاء فقاطعته أصوات المستعمرين وأذنابهم من كل جهة ثم شرع رئيس الجلسة كيتولي في القاء خطابه فخرج زعيم حزب البيان مع زملائه من قاعة الاجتماع احتجاجا. ووزع خارج المجلس على الصحافيين الجزائريين والأجانب نسخة التصريح الذي منعه من تلاوته المجلس الاستعماري الجزائري . وسنفصل في عددنا الآتي لقرائنا الأعزاء ما جرى في هذا الاجتماع الذي كان شعاره هذا البيت :

يا قوم لا تتكلموا * ان الكلام محرم

ع. د.

الذكرى الثامنة لوفاة زعيم الجزائر العربية

عبد الحميد بن باديس

« انى درست التاريخ فوجدت الأمم تنهض بأحد أمرين : بكثرة العلم ، أو بكثرة الظلم . فأما العلم فنحن منه فقراء ، وأما الظلم فنحن منه أغنياء اللهم ان قصدت به انهاضنا فنشكرك صابرين ، ونشكرك مجاهدين . ونحمدك على ما سلحتنا به من ايمان قوى جعلنا نطمئن الى تاريخنا – وتاريخ العرب مكتوب بحبر من نار وحروف من نور – وهذا النور لا يمحى وتلك النار لن تنطفىء ».

عبد الحميد بن باديس

فى ١٦ افريل سنة ١٩٤٠ ختمت أنفاس الرجل الذى أعاد لهذه الأمة الجزائرية الثقة فى وجودها وبعثها من جديد ، ورمم لها عقائدها التى أضعفها الشرك وأوهنتها العوائد الفاسدة . وأخرج لها طلائع النهضة الحالية الذين يخوضون معركة الحرية والاستقلال ، وشرف اسم الجزائر العربية بوطنيته واخلاصه وايمانه بالقضية الجزائرية ، ودفاعه عنها حتى التحق بالرفيق الأعلى .

مات عبد الحميد بن باديس فظهرت ثغرة واضحة فى جدار الوطنية الجزائرية . لأن الرجل كان أحد هؤلاء الزعماء الذين اشتهروا بكثرة المواهب التى استغرقتها كثرة الأعمال فلم تظهر لمواطنيها فى وقتها فلما انطفأ هذا المصباح – على حين بغتة – ظهر للجزائريين أن ابن باديس كان أمة وحده .

كان عالما بالدين ، بصيرا بأدواء المسلمين ، جدد لتفسير كلام الله ديباجته بتفسيره المحكم المبتكر الذى دل على علو كعبه فى فهم روح الاسلام الطاهرة ، وادراك أسراره العجيبة .

كان مدرسا من الطراز الأول تخرج على يديه أشبال الجزائر الذين يعمرون اليوم المراكز الأمامية فى جبهة الدفاع عن لغة القرآن .

كان خطيبا فحلا ملك أدوات البيان ، وحاز وسائل التأثير وانطوى على احساس رقيق ، وعاطفة حارة ، فكان المعبر عن الآمال ، والواصف للآلام .

كان صحافيا ماهرا مارس مهنة الصحافة أكثر من عشرين عاما ، عالج أثناءها القضايا السياسية الجزائرية . بما أوتيه من براعة ذهن ، وذكاء قريحة ، فكانت صيحاته المدوية فى « المنتقد » أولا ثم فى « الشهاب » ثانيا صرخات الحق المضام والكرامة المهضومة .

كان ايمانه يوازى علمه ، لا يخاف فى سبيل فكرته التى ربط بها مصيره بطش المستعمرين أو خيانة الجبناء . وانما يندفع فيما يراه حتما اندفاع المؤمنين لا يبالون بالسجن أو التعذيب أو الموت .

كانت شخصيته القوية الجبارة تجرف بهيبتها كل تردد أو خوف ، وتوحى بالاحترام والتقدير ، وتفرض وجودها فى كل خطب . وأحسب أن ابن باديس أقوى شخصية عرفتها الجزائر بعد شخصية الأمير عبد القادر رحمه الله .

ان نطاق هذه الجريدة لا يتسع لاستيعاب ما كان يقوم به عبد الحميد فى حياته من أعمال لخير هذا الشعب الجزائرى الذى أحبه وذهب شهيد خدمته . واذا كانت هذه الكلمة الوجيزة لا تتسع لمجهودات ابن باديس الذى ستالف فيه المجلدات فلا أقل من القاء نظرة سريعة على أهم المواقف التى وقفها وحده يسانده ايمانه ووطنيته المتأججة والتى أظهرت الأيام فيما بعد رجاحة عقله ، وبعد نظره ونضجه السياسى فيما ارتآه من الحلول .



الامام عبد الحميد بن باديس

كانت الأمة الجزائرية قبل عشرين عاما تسبح فى الأوهام والخرافات بعيدة عن الدين الاسلامى الصحيح مسخرة فى يد الطرقيين الذين هم بدورهم مسخرون فى يد الاستعمار . وكانت عقائد المسلمين فاسدة ، والحياة الفكرية راكدة ، وكل ما يتصل بحياة العزة والكرامة مفقود .

وكانت نخبة من أبناء الجزائر الذين تثقفوا بالثقافة العربية الاسلامية ترى هذه الآفات الاجتماعية بعين دامعة وقلب كسير ، وضمير قلق على مصير العربية والاسلام بهذه الديار ، وكان عبد الحميد بن باديس على رأس هذه النخبة الصالحة فما لبث أن شعر بأن الواجب الدينى والوطنى يدعوه الى عمل شىء ما لانقاذ هذه البلاد العربية من المصير الذى آلت اليه البلاد الأندلسية ، فدعا الى تأسيس جمعية دينية من العلماء تنشر العربية وتصلح الدين ، وتحارب من شوهوا وجه الاسلام ، فأثمرت جهوده على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى يدين لها الشعب الجزائرى بنهضته السياسية والفكرية. وهذا أول عمل لابن باديس عظيم .

ثانيا – دعوته الى عقد المؤتمر الاسلامى سنة ١٩٣٦ الذى كان أول من فكر فيه وباح به لأخوانه فحبذوه وأكبروا المشروع ، فكان ذلك المظهر التاريخى لاتحاد الطوائف الجزائرية على تباين ميولها السياسية والفكرية ووقوفها صفا واحدا لمقابلة أعاصير الاستعمار . وكانت أيام تاريخية خالدة يكفى أن الدوائر الحكومية فى الجزائر لم تجد ما تهاجم به المؤتمر الوليد أقل من تلك الجريمة التى ذهب ضحيتها مفتى العاصمة ، وكانت السبب فى قبر الوحدة الجزائرية التى ظهرت يومئذ .

ثالثا – انتقاده الشديد لمشروع بلوم – فيوليت الذى خلب فى حينه عقول الخاصة والعامة لما يتيحه لفريق من حقوق رأوها خطوة أولى للتمتع بالمساواة التامة ، وغاب عنهم ما ينطوى عليه من مقاصد خبيثة لا حظها الواضع للمشروع وهو السير بالنخبة نحو الاندماج فى شعب أجنبى متسلط أدرك ابن باديس هذه المقاصد الخبيثة فأعلن عليها الحرب رغم الكثرة التى كانت ترى خلاف رأيه ، وهو دليل على نضجه السياسى وقد أيد الزمان رأيه .

رابعا – دعوته سكان قسنطينة المسلمين سنة ١٩٣٧ أن يقاطعوا الاحتفالات التى أقامتها الادارة الاستعمارية بمناسبة مرور مائة عام على احتلال القوة الفرنسية لمدينة قسنطينة ، فقد أراد الاستعمار اذ ذاك أن يجرح عواطف المسلمين ويذكرهم بصفحة سوداء من تاريخهم حيث ذهب استقلالهم فى حرب مشؤومة لم يسعفهم فيها الحظ . أذاع ابن باديس منشورا فى مقاطعة الذكرى فكان له أثره العملى حيث ان المسلمين امتنعوا كلهم عن الخروج الى الشوارع فى ذلك اليوم الحزين ، مما جعل الصحافة الاستعمارية تهاجم عبد الحميد بشدة وتتهمه بأنه ضد فرنسا وتطلب من الادارة الاستعمارية معاقبته ، لكن بن باديس ذهب فى تحدى القوة مذهبا خاف منه المشفقون على حياته ، فقد نشر نصا تاريخيا يشير الى قسوة جنود الاحتلال الفرنسية التى دخلت قسنطينة . وما ارتكبته من سلب ونهب ، ودور البطولة الذى لعبه المسلمون الجزائريون المدافعون عن المدينة المحصورة والذين استشهدوا عن آخرهم وأبوا التسليم للمغيرين .

خامسا – تشدد بن باديس وتصلبه فى عدم ارسال برقية ولاء واخلاص للحكومة الفرنسية لما أريد على ذلك فى سنة ١٩٣٨ حين تعكرت الحالة السياسية العالمية وأبى أن يزج بجمعية العلماء فى مأزق لا يشرفها ولا يعود على الأمة منه نفع .

لقد عرفت لك الجزائر – يا عبد الحميد – قيمتك وأدركت العبء الثقيل الذى كنت تحمله على كاهلك فأقامت لك حفلا تاريخيا مشهودا . وذلك حين كنت ملأ البصر فأظهرت لك ما تخفيه طى الضلوع من المحبة والتقدير .

لقد شرفتك الجزائر وأبناؤها حين انتهيت من تفسير كلام الله . واليوم بعد مرور ٨ سنوات من التحاقك بالرفيق الأعلى تقيم لك الجزائر وأبناؤها الكرام فى كل جهة معرضا لأعمالك الجليلة ، وآثارك الخالدة اعترافا بأنك كنت والدها الحنون وزعيمها الأمين . واننا نشهد أمام الله والتاريخ بأنك بلغت أمانة الله ، وأديت عهد القرآن ، فرحمك الله .

عبد الرحمن رحمانى

* خلق أكرم بها من خلق *

غرد الشعر لذكراك حزين	يا معيد المجد يا حامى العرين
صاغ لحنا من أهازيج الأسى	وأهازيج الأسى تحيى الشجون
هات يا شعر حديثا شافيا	يطفىء اللوعة للشعب الحزين
فقد الشعب زعيما مخلصا	هذه ذكراه تشدو باللحون
غادر الشعب الذى ضحى له	نفسه والمال والعلم الرصين
دوحة قد ظللتنا زمنا	وانتشينا بشذاها آمنين
صوح الروض الذى قد بسمت	منه أزهار تروق الناظرين
رحل البلبل عنا لم يعد	غير لحن قد حدا بالناشئين
قد ذكرناك وفى أنفسنا	زفرات لاذعات وأنين
وأعدنا عبرات للأسى	فلنعم الدمع فى الخطب يعين
هذه ذكراك فى الشعب سرت	وقعها يلذع فى القلب كمين
هذه ذكراك هزت أنفسا	ان ذكراك تهز الجامدين
أيها المخلص فى أعماله	أنت حر رغم أنف الخائنين
أيها الثابت فى مبدئه	لم تزعزعه رياح ودجون
أيها الناهض بالشعب الذى	قد قضى فى ظلمة الظلم قرون
أيها الشافى نفوسا ظمئت	من نمير رائق للواردين
أيها النافض عن أجفاننا	من غبار الجهل ما غشى الجفون
أيها القائد جندا باسلا	عشت حيا فى قلوب المسلمين
أيها المنشىء جيلا صالحا	نافحوا بعدك عن شعب مهين
انت للشعب امام مصلح	ومثال من علا للمحتذين
يا هماما ماجدا مستبسلا	كافح الظلم عن المستضعفين
يا أبا الشعب الذى علمه	كيف يرقى ذروة العز المكين ؟
يا خطيبا هتف الشعب له	صادق اللهجة ان قال يبين
ملأ الأسماع صوتا ساحرا	وشفى الأنفس من داء دفين
بطل كم قد حما أمس الحمى	واتقى عنه عداء المعتدين
أيقظ الأمة من غفوتها	وقضى دينا عليه أى دين ؟
خدم الشعب ورقى أمة	أعلنت عن نفسها فى العالمين
خلق النشء ليحمى شعبه	من طغاة للورى مستعبدين
كون النشء وأحيا أنفسا	وغدا نور هدى للمهتدين
أوقد الشعلة فيه ومضى	تاركا من بعده جندا أمين
لك جزم ومضاء فى العلى	لم يثبطك كلام الكاشحين
وسجايا جمة فزت بها	من قوى النفس ومن عقل ودين
وسع الشعب بخلق طيب	وخصال حببت للائذين
كرم يهمى علينا وبله	من يد بيضاء ترضى المعوزين
ولكم كنت علينا عاطفا	ورحيما وشفوقا وحنون
رحمة سح علينا سيلها	من فؤاد راحم بالمعدمين
خلق أكرم بها من خلق	قد تغذاها من السفر المبين
أيها النائم فى صمت الثرى	كيف ننساك على كر السنين ؟
نم هنيأ فلقد نلت المنى	من خلود ، أنت بالخلد قمين
أيها النائى عن الأهل الى ،	حيث يستوفى جزاء العاملين
حيث عدل واخاء شامل	وحياة لم تكدرها المنون
خبر العدل علينا اننا	قد سئمنا الجور بين الجائرين
خبر الرحمة عنا أننا	بين قوم قد غدوا لا يرحمون
حدث الأحرار فى جو الصفا	عن كرام أصبحوا مضطهدين
أيها الراقد فى جوف الثرى	قم تأمل فى مصير البائسين !
قم تر الشعب الذى فارقته	راسفا تحت قيود المجرمين !
وتجد أسدا غضابا زأروا ،	كيف عن آجامهم لا يزأرون ؟
وتجد شعبا أبيا مخلصا	ثابتا عن وده للمخلصين
وتر الدنيا خلت من رحمة	ما ترى الا طغاة فاتكين
يا بنى العرب انهضوا لا تحجموا	انكم ابناء قوم فاتحين
دمت يا شعب ولودا منجبا	للصناديد الأباة الباسلين
دمت مكلوء بآساد وغى	يردون الموت كى يحيا البنون
يا بنى الضاد الى أوج العلى	أبذلوا الغالى لتحظوا بالثمين
كافحوا البغى وذودوا أهله	انهضوا للمجد هبوا أجمعين

عبد الكريم العقون